

البداية والنهاية

أنت رسول الله يا محمد ما كنت أفرق من الرجال فما هو إلا أن رأيته فذهب عقلي وضعفت ثم اطلعت على ما هممت به فما سبقت به الركبان ولم يطلع عليه أحد فعرفت أنك ممنوع وأنت على حق وأن حزب أبي سفيان حزب الشيطان فجعل النبي A يتبسم وأقام أياما ثم استأذن النبي A فخرج من عنده ولم يسمع له بذكر وقال رسول الله A لعمر بن أمية الضمري ولسلمة ابن أسلم بن حريش أخرجا حتى أتأتيا أبا سفيان بن حرب فإن أصبتما منه غرة فاقتلاه قال عمرو فخرجت أنا وصاحبي حتى أتينا بطن يأجج فقيدنا بعيرنا وقال لي صاحبي يا عمرو هل لك في أن تأتي مكة فنطوف بالبيت سبعا ونصلي ركعتين فقلت [أنا أعلم بأهل مكة منك انهم اذا أظلموا رشوا أفنيتهم ثم جلسوا بها و] اني أعرف من الفرس الابلق فأبى علي فانطلقنا فأتينا مكة فطفنا أسبوعا وصلينا ركعتين فلما خرجت لقيني معاوية بن أبي سفيان فعرفني وقال عمرو بن أمية واحزنه فنذرنا أهل مكة فقالوا ما جاء عمرو في خير وكان عمرو فاتكا في الجاهلية فحشد أهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة وخرجوا في طلبهما واشتدوا في الجبل قال عمرو فدخلت في غار فتغيبت عنهم حتى أصبحت وباتوا يطلبوننا في الجبل وعمى الله عليهم طريق المدينة أن يهتدوا له فلما كان ضحوة الغد أقبل عثمان بن مالك بن عبيد التيمي يختلي لفرسه حشيشا فقلت لسلمة بن أسلم اذا أبصرنا أشعر بنا أهل مكة وقد انفضوا عنا فلم يزل يدنو من باب الغار حتى اشرف علينا قال فخرجت اليه فطعنته طعنة تحت الثدي بخنجر فسقط وصاح فاجتمع أهل مكة فأقبلوا بعد تفرقهم [ورجعت الى مكاني فدخلت فيه] وقلت لصاحبي لا تتحرك فأقبلوا حتى أتوه وقالوا من قتلك قال عمرو بن أمية الضمري فقال أبو سفيان قد علمنا أنه لم يأت لخير ولم يستطع أن يخبرهم بمكاننا فانه كان بآخر رمق فمات وشغلوا عن طلبنا بصاحبهم فحملوه فمكثنا ليلتين في مكاننا حتى [سكن عنا الطلب ثم] خرجنا [الى التنعيم] فقال صاحبي يا عمرو بن أمية هل لك في خبيب بن عدي ننزله فقلت له أين هو قال هو ذاك مصلوب حوله الحرس فقلت أمهلني وتنح عني فان خشيت شيئا فانح الى بعيرك فاقعد عليه فأت رسول الله A فأخبره الخبر ودعني فاني عالم بالمدينة ثم استدرت عليه حتى وجدته فحملته على ظهري فما مشيت به إلا عشرين ذراعا حتى استيقظوا فخرجوا في أثري فطرحت الخشبة فما أنسى وجيبها يعني صوتها ثم أهلت عليه التراب برجلي فأخذت طريق الصفراء فأعيوا ورجعوا وكنت لا أدري مع بقاء نفسي فانطلق صاحبي الى البعير فركبه وأتى النبي A فأخبره وأقبلت حتى أشرفت على الغليل غليل ضنجان فدخلت في غار معي قوسي وأسهمي وخنجري فبينما أنا فيه إذ أقبل رجل من بني الديل بن بكر أعور طويل يسوق غنما ومعزى

فدخل الغار وقال من الرجل فقلت رجل من